الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفكري الاقتصاد الإسلامي في العصر العباسي حياتهم ومصنفاتهم	أ.م.د. عبدالزهره عوده لعيبي	٨
٢	تدافع الحقوق عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء«حد القذف مثالاً»	م.د.محسن هيجان عبد الله	٢٢
٣	التشبيهية في شعر الإمام الشافعي«مقال مراجعة»	م. د. عمر علي غالب صالح	٣٤
٤	حُجّيّةُ الحديث الصحيح عند اليهودي في صحيح الكافي	م. د. إياد عودة عليوي	٤٤
٥	علم الانساب في الاندلس دراسة تاريخية	م.د عمر عامر حسين	٥٨
٦	التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الشباب « دراسة ميدانية في مدينة بغداد»	الباحثة خالده جلوب شمام أ.م. ماجدة شاكر مهدي	٦٨
٧	أثر الهزائم العسكرية على الانتاج الفكري في الأندلس «٤٨٤-٦٣٢هـ/١٠٩٢-١٢٣٤م»	آلاء فاضل جاسم العبادي أ. م مهند راضي حسن	٨٢
٨	دلالات الجموع في كتاب الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة للشيخ جواد بن عباس الكربلائي «ت ١٤٣٢هـ، ٢٠١١ م»	الباحثة: صفاء جمعة حسين أ.م. د. زينة كاظم محسن	٩٨
٩	أساليب النصر الإلهي في القرآن الكريم وتجلياته في النهضة الحسينية	م. د. ثامر محمد مؤنس	١١٠
١٠	العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات الترويج في التسويق المعاصر ومراحل دورة حياة المنتوج السياحي	نشوان خضير فتوش أ. م.د. احمد مجيد حميد	١٢٦
١١	كيفية مواجهة الضغوطات النفسية والاجتماعية التي تعانيها المرأة الموظفة في جامعة ديالى	م.د علي إسماعيل زيدان م. غدير خليل عبد الأمير	١٣٨
١٢	تقويم أداء مدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات المستقبل	م. عزت محسن خليفة	١٤٦
١٣	تأثير وحدات تعليمية مبنية على انموذج أنوستل في تعلم دقة مهارة التصويب بكرة اليد للطلاب	م. نادية مهدي محمد م. م. رسل مهدي محمد	١٦٦
١٤	التكييف الفقهي والقانوني لقانون حظر حزب البعث رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٦	الباحثة: عقيلة عبد الكريم عبد أ. د. مسلم كاظم عيدان	١٧٨
١٥	الايرادات النفطية ودورها في تنمية الاقتصاد العراقي في ضوء مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٣٣-١٩٣٩	م. حسن غانم عبد ردن	٢٠٠
١٦	الضبط السلوكي في التعليم من منظور قرآني دراسة تفسيرية تربوية في مفهوم الرقابة الذاتية	م.د. عبدالقادر حسين صلبي	٢١٤
١٧	الإمام علي(عليه السلام) ودوره الثقافي والأخلاقي في معالجة ظاهرة الفقر	مصطفى هاشم سعد سواعد الدكتور سيد علي رضا واسعي	٢٢٨
١٨	معاملات الإحسان وأثرها في بناء المجتمع «الهبة أنموذجًا»	م.م. زينب حسين عبيد	٢٥٢
١٩	الاساليب التربوية المثالية للأبناء في السنة المطهرة	م. م. حسام صبر عبد السادة	٢٦٠
٢٠	أثر استخدام استراتيجية التعلم النشط في تدريس التربية الفنية لدى طلاب المتوسطة في محافظة ديالى	م. حلا عبد الحسين ناصر	٢٧٦
٢١	مشاكل ومعوقات تدريس مادة التربية الفنية لتلاميذ المراحل الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة ديالى	م. م. زينة ستار احمد عقيل غازي عبد الحسن	٢٨٨
٢٢	أبنية الأفعال في سورة يونس	م. م. ليلى مجيد كاظم	٣٠٤
٢٣	التحولات السياسية في العصر العباسي الأول: من الخلافة إلى السلطنة	م.م وعد خطاب عمر م.م هبة هاني ياسين	٣١٢
٢٤	الشخصيّة والحدث العجائبيّ في رواية «التطريز بخيط أسود»	م. م. سعاد جبير حميدي	٣٢٢
٢٥	المسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئة عن الذكاء الاصطناعي دراسة مقارنة	م. م. مؤيّد فالح حسن	٣٣٤
٢٦	السخرية السوداء والسياسة عند ازهر جرجيس في المجموعة القصصية «فوق بلاد السواد»	م. م. مهدي خالص امين	٣٤٤
٢٧	الدلالة البلاغية في المعجم الاشتقاقي المؤصل دراسة في العلاقة بين الألفاظ والمعاني	م.م. هدى جلود هلال	٣٥٦
٢٨	توظيف علم البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي دراسة تركيب الآيات القرآنية «دراسة موضوعية معاصرة»	م. م. سرى أحمد بدر محمد	٣٦٤
٢٩	التنظيم الانفعالي لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته بالأبداع التربوي في الأنشطة الصفية	م. م. مها صبري عطوان	٣٧٦
٣٠	الموانع الشخصية لتولي المناصب الادارية في الدولة العربية الاسلامية «١-٣٣٤هـ»	م. م. ميثم محمد عبد الحسين أ. د. جابر رزاق غازي	٣٨٦
٣١	المفارقة في شعر الشاب الظريف «دراسة اسلوبية»	م. م. نبراس كاظم ابراهيم	٤٠٤
٣٢	الآثار الواردة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ)نماذج مختارة «جمعاً ودراسة»	م. م. أزهر طه خلف عكيل	٤١٦
٣٣	Examining the Use of Cohesive Devices in Conclusion Sections of Students' Term Papers	Muthana Najeeb Hameed Luma Jasim Mohammed Luwaytha Salah Habeeb	٤٢٨

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

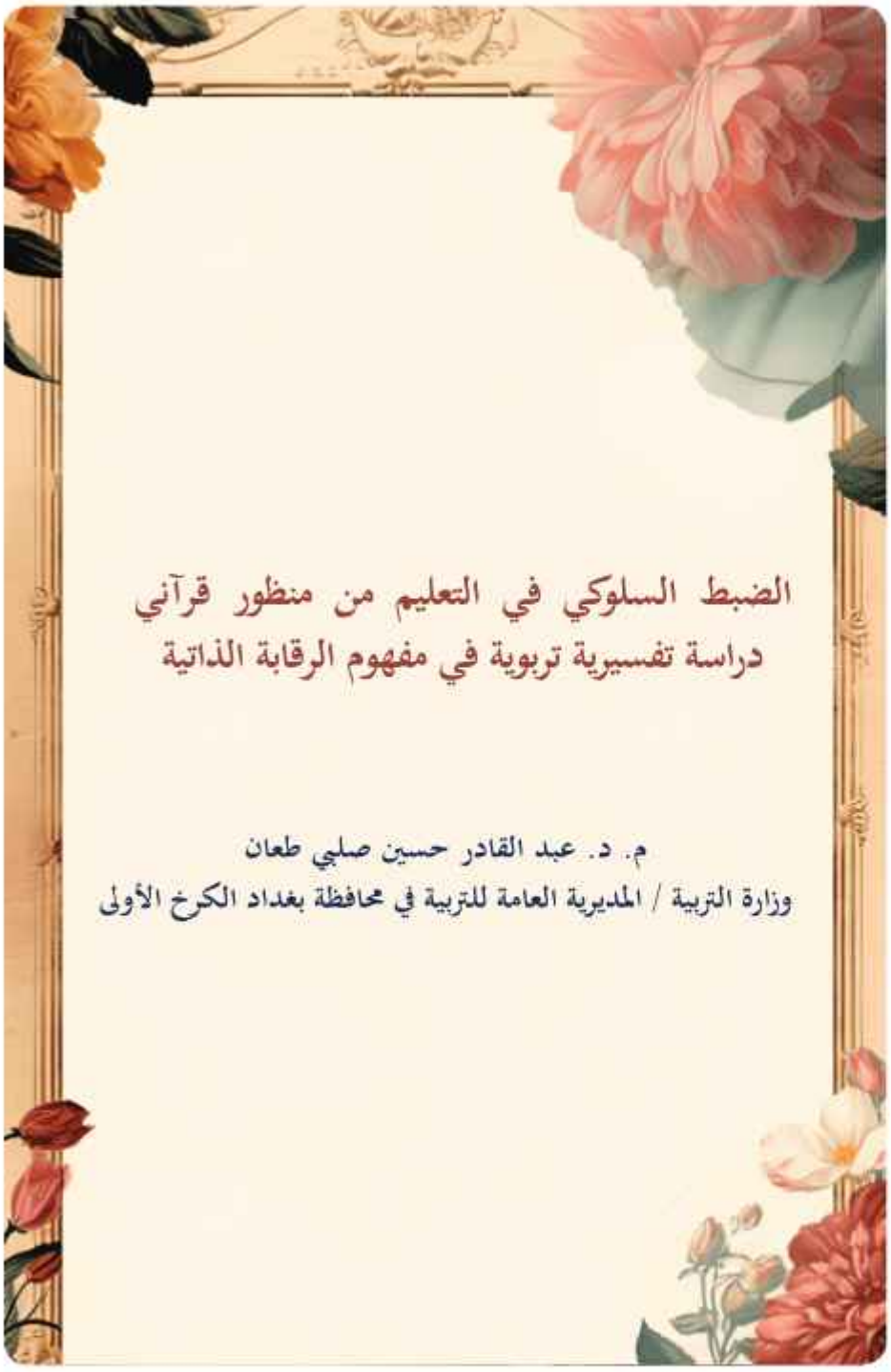

الضبط السلوكي في التعليم من منظور قرآني
دراسة تفسيرية تربوية في مفهوم الرقابة الذاتية

م. د. عبد القادر حسين صلبي طعان
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الكرخ الأولى

المستخلص:
يهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم الضبط السلوكي في التعليم من منظور قرآني، بالتركيز على مفهوم الرقابة الذاتية، بوصفه أحد المحاور المركزية في بناء الشخصية التربوية المسؤولة. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن الضبط السلوكي لا يتحقق فقط من خلال الأنظمة الخارجية أو العقوبات، بل يرتكز بدرجة جوهرية على تنمية الوازع الداخلي المستمد من الإيمان بالله، ومراقبته، واستشعار حضوره في السلوك اليومي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التفسيري التربوي، من خلال تتبع الآيات التي تعالج البعد السلوكي في الإنسان، وتحليلها ضمن إطار مفاهيمي يربط بين النص القرآني ونظريات التربية الحديثة. وتوصل البحث إلى أن الرقابة الذاتية كما يطرحها القرآن تقوم على عناصر: المعرفة بالله، واستحضار الجزاء، وربط السلوك بالقيم المطلقة، مما يجعلها أداة فعالة في تحقيق الضبط السلوكي الإيجابي. كما أظهرت النتائج أن المفهوم القرآني للرقابة الذاتية يُمكن توظيفه بفاعلية في البيئات التعليمية لترسيخ الانضباط الذاتي، وتعزيز المسؤولية الفردية لدى المتعلمين، بعيدًا عن أساليب القسر والردع.
الكلمات المفتاحية:الضبط السلوكي، الرقابة الذاتية، التعليم القرآني، السلوك التربوي، القيم، التربية الإسلامية، الانضباط الذاتي، المسؤولية الأخلاقية.

Abstract:
This study aims to analyze the concept of behavioral regulation in education from a Qur'anic perspective, focusing on the principle of self-monitoring as a central foundation for developing responsible educational personality. The research is based on the hypothesis that behavioral control is not solely achieved through external rules or punishments, but is deeply rooted in internal motivation derived from faith in God, awareness of His constant watch, and the integration of spiritual consciousness into daily behavior. The study adopts an interpretive-educational methodology, analyzing relevant Qur'anic verses dealing with behavioral dimensions, and correlating them with contemporary educational theories. The findings demonstrate that the Qur'anic view of self-monitoring is founded on knowledge of God, anticipation of accountability, and the linkage of conduct with transcendent values—making it a highly effective tool for promoting positive behavioral regulation. Moreover, the study reveals that this concept can be practically integrated into educational environments to foster self-discipline and individual responsibility among learners, beyond methods of coercion or deterrence.
Keywords: Behavioral Regulation, Self-Monitoring, Qur'anic Education, Educational Conduct, Values, Islamic Education, Self-Discipline, Moral Responsibility.

المقدمة:
الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
يُعد السلوك التربوي أحد المحاور الجوهرية في بناء المنظومة التعليمية، لما له من أثر مباشر في تحقيق البيئة التعليمية

الفعّالة، وتشكيل شخصية المتعلم من حيث الانضباط، وتحمل المسؤولية، والاستعداد للتعلم. وقد عرفت التربية الحديثة اتجاهات متعددة في معالجة الضبط السلوكي، منها ما يقوم على الرقابة الخارجية بواسطة القوانين والأنظمة والجزاءات، ومنها ما يتّجه نحو تنمية الرقابة الذاتية التي تجعل المتعلم مسؤولًا عن ذاته دون حاجة إلى سلطة مباشرة تراقبه. غير أن هذه الاتجاهات غالبًا ما تُقارب الظاهرة السلوكية من منظور نفسي أو إداري، دون أن تُعطي البعد الإيماني والقيمي حقه الكامل في التأثير على السلوك الإنساني. وهنا تبرز الرؤية القرآنية بوصفها نموذجًا متفرّدًا، يجمع بين التوجيه الإيماني والتقويم السلوكي، ويغرس الرقابة لا بوصفها سلطة خارجية، بل وازعًا داخليًا دائم الحضور، قائمًا على العلم بالله ومراقبته والخوف من حسابه.

وتتمثل مشكلة البحث في أن كثيرًا من أنظمة التعليم المعاصرة – بما فيها البيئات الإسلامية – تركّز في معالجة السلوك التربوي على الجوانب الإجرائية والعقابية، دون بناء داخلي مستقر في نفوس المتعلمين. وتُطرح هنا إشكالية مركزية: كيف يمكن للمنظور القرآني أن يسهم في تأصيل مفهوم الرقابة الذاتية بوصفها أداة لضبط السلوك في التعليم؟ وما الأطر المفاهيمية والتفسيرية التي يُمكن توظيفها في تعزيز هذا الوعي التربوي ضمن المنهج الإسلامي؟

وتبرز أهمية هذا البحث من حيث كونه يحاول سدّ الفجوة بين الدراسات القرآنية والدراسات التربوية، عبر معالجة أحد أعقد موضوعات التربية السلوكية، وهو «الضبط الذاتي»، من خلال نصوص الوحي. فالقرآن الكريم لم يقدّم الرقابة بوصفها مجرد إحساس بالخوف، بل بنَاها على الإيمان بالغيب، ومصاحبة الشعور بالمسؤولية، وربط الأفعال بالجزاء الأخروي، وتقديم نموذج القدوة الأخلاقية، مما يجعل من الضبط السلوكي في المنظور القرآني عملية تكوينية متكاملة تتجاوز الطابع الآلي للأنظمة الوضعية.

يهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم الضبط السلوكي من خلال تفسير الآيات القرآنية التي تتناول البعد الأخلاقي والسلوكي في حياة الإنسان، وربط ذلك بمفهوم «الرقابة الذاتية»، بوصفه ركيزة أساسية في التربية القرآنية. ومن الأهداف الفرعية للبحث:

بيان الفروق بين الرقابة الذاتية والرقابة الخارجية من منظور قرآني.

تحليل النصوص القرآنية التي تؤسس للضبط السلوكي من الداخل.

إبراز الإمكانات التطبيقية لمفهوم الرقابة الذاتية في البيئات التعليمية.

اقتراح آليات تربوية عملية مستمدة من القرآن الكريم لغرس الانضباط الذاتي لدى المتعلمين.

وينطلق البحث من فرضية رئيسية مفادها: أن الضبط السلوكي في القرآن الكريم ينبني أساسًا على مفهوم الرقابة الذاتية، وأن هذا المفهوم يملك من القوة والتكامل ما يجعله أساسًا تربويًا أكثر استقرارًا وتأثيرًا من الرقابة الخارجية المؤقتة.

وقد تم اعتماد المنهج التفسيري التربوي التحليلي، من خلال تتبع الآيات المتعلقة بالمراقبة الإلهية، والجزاء، والشهادة، والخفاء، وأثرها في تكوين الضمير السلوكي لدى الإنسان، مع الإفادة من مناهج التربية الإسلامية المعاصرة، والمقارنة بين التصورات القرآنية والمقاربات التربوية الحديثة في هذا المجال.

وتتوزع خطة البحث على ثلاثة مباحث رئيسية؛ يتناول المبحث الأول التأصيل المفهومي للرقابة الذاتية وضبط السلوك من خلال النص القرآني، ويعرض المبحث الثاني مظاهر الرقابة الذاتية في السور القرآنية ذات الطابع التربوي، فيما يركّز المبحث الثالث على التطبيقات التربوية الممكنة في البيئة الصفّية، وخلاصات عملية للمعلمين والمربين من روح القرآن الكريم.

المبحث الأول: التأصيل القرآني لمفهوم الرقابة الذاتية وضبط السلوك

المطلب الأول: مفهوم الرقابة الذاتية وضبط السلوك في اللغة والاصطلاح والقرآن

تمثل الرقابة الذاتية أحد أبرز المفاهيم السلوكية التربوية في التصور الإسلامي، وقد ارتبطت هذه الرقابة ارتباطًا وثيقًا

بمنظومة القيم القرآنية التي تجعل من الإنسان مسؤولًا عن أفعاله، مراقبًا من ربه، متيقنًا من أنه لن يُترك سدى، وأن كل حركة وسكنة محسوبة عليه ومكتوبة في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة. وإذا أردنا أن نوصّل لهذا المفهوم، فعلينا أن نبدأ بالتحديد اللغوي الدقيق للفظي «الرقابة» و«الضبط»، ثم نعرض لورودهما في النص القرآني، ثم نُبين الفرق بين الضبط الخارجي والداخلي في ضوء هذه الرؤية.

أولًا: تعريف الرقابة والضبط في اللغة العربية

كلمة «رقَبَ» تدور في أصلها اللغوي حول المعنى المتعلق بالملاحظة والمتابعة والترصد، يُقال: رَقَب الشيء، يَرْقُبُه رقبًا ورُقوبًا، أي نظر إليه مترصّدًا إياه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾(١)، أي يُراقب عباده، لا يخفى عليه شيء. وقال ابن فارس: «الراء والقاف والباء أصل يدل على الترقّب والانتظار»(٢). وفي لسان العرب، قال ابن منظور: «الرقيب: الحافظ، والرّقيبُ من أسماء الله عزّ وجلّ، قيل: سُمّيَ به لأنه يرى أفعال العباد، لا يغيب عنه شيء»(٣).

أما لفظ «الضبط»، فيعود في أصله إلى الحزم والإحكام والمنع، ومنه قولهم: «ضبط الأمر» أي أحكمه ومنعه من الانفلات، و«ضبط النفس» أي قيّدها عن الانفلات والشهوة. والضبط لا يكون إلا مع قدرة وقصد وعقل، ولهذا فهو شرط من شروط التكليف في الفقه. وهو في السياق السلوكي يعني التزام الإنسان بسلوك منتظم خاضع لقواعد وقيم داخلية أو خارجية تمنع الانحراف.

ثانيًا: دلالات الرقابة والضبط في القرآن الكريم

لقد تعددت الدلالات القرآنية لمفهوم الرقابة، وكلها تدور حول معنى الحضور الإلهي الدائم، والعلم المحيط، والحفظ، والمساءلة. ومن أبرز الألفاظ التي تدل على ذلك في القرآن: (الرقيب، الشهيد، العليم، الحسيب، الحافظ، البصير، السميع). قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٤)، وهي آية افتتاحية في سياق بناء الأسرة، تُظهر أن الله رقيب على العلاقة بين الرجل والمرأة، مما يغرس في النفس وازع المراقبة في أدق تفاصيل الحياة. وقال سبحانه: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(٥)، وهنا الرقابة تشمل حتى الألفاظ العابرة، في إشارة إلى شمول المراقبة الإلهية لكل ما يصدر عن الإنسان.

وفي سياق التربية القرآنية، تأتي الرقابة دائمًا مترافقة مع الجزاء والمصير، كما في قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾(٦)، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾(٧)، أي أنه سبحانه يتتبع أعمال عباده وينتظر ساعة الحساب، مما يجعل المتلقي — أي المتعلم — يشعر أن الضبط المطلوب ليس فقط لرضا المعلم أو المجتمع، بل لرضا الله، وهذه هي الرقابة الذاتية المؤمنة. وقد علّق ابن عاشور على آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ بقوله: «افتتاح الخطاب بهذا الوصف يشير إلى أن ما يرد بعده من الأحكام مبنيٌّ على استشعار هذا المعنى العظيم، فهو الضمان الأول لحفظ القيم»(٨).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾(٩)، يقول القرطبي: «هذه الآية أصل في وجوب المراقبة والخشية، وهي تربية للنفس من الداخل، حيث لا يعلم أحد ما في النفس إلا الله»(١٠). وهذه المعاني مجتمعة تشير إلى أن الضبط السلوكي في القرآن لا يُبنى على المراقبة الظاهرة فحسب، بل على مراقبة باطنية مستقرة في القلب.

ثالثًا: الفرق بين الضبط الخارجي والضبط الذاتي في التصور القرآني

يفترق الضبط السلوكي الخارجي عن الرقابة الذاتية بأن الأول يعتمد على السلطة الخارجية: كالأب، أو المعلم، أو القانون، أو المجتمع، أي أن السلوك يكون مقيّدًا تحت أنظار الآخرين، فإذا غاب الرقيب تفلّت الضبط، وضعُف السلوك. أما الضبط الذاتي فهو قائم على الإيمان بأن الله مطّلع، وأن الملكين يكتبان، وأن كل فعل محسوب، وهو ما يُولّد نوعًا من الوعي التربوي الإيماني الذي لا يرتبط بالرقابة الظاهرة بل بالحضور الإلهي الدائم. قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾(١١)، وهذه درجة من العلم الرباني لا يحيط بها الإنسان، لكنها تُثمر يقينًا يجعل النفس تمتنع

عن الخطأ حتى في الخفاء.

وقد نبّه ابن القيم إلى هذا الفارق الجوهري، فقال: «الرقابة الباطنة هي جوهر التربية، وما لم تستقر في النفس، فإن السلوك يبقى عرضة للتقلب»(١٢). أما الإمام الغزالي فقد قال: «اعلم أن المراقبة أصل لكل خير، وهي أن يعلم العبد أن نظر الله إليه في كل حال، فلا يغفل، ولا يخون، ولا يتساهل»(١٣). فحين تتربى النفس على استشعار هذه المراقبة، يغدو الضبط جزءًا من الشخصية، لا سلوكًا مفروضًا عليها.

إن القرآن الكريم حين يربط بين الضبط السلوكي والمراقبة الإلهية، فإنه يبني الإنسان من الداخل، ويُعِدُّه ليكون مسؤولًا عن نفسه، لا تابعًا لسلطة خارجية فقط. وهذه التربية هي الأرسخ أثرًا، والأطول بقاءً، والأقوى تأثيرًا في صناعة الضمير السلوكي المستقر.

المطلب الثاني: الأسس الإيمانية للضبط السلوكي في القرآن الكريم

يتأسّس الضبط السلوكي في التصور القرآني على جملة من الأسس الإيمانية الراسخة التي تتجاوز مجرد الامتثال الشكلي للأوامر والنواهي، لتكوّن في أعماق الفرد وعيًا حيًّا بمراقبة الله عز وجل، واستحضار علمه، وشهود جزائه، والارتباط به في كل المواقف. وهذا النوع من الضبط لا يتطلب وجود سلطة مادية خارجية، بل يستند إلى بُنية روحية أخلاقية داخلية، تُنتج الاستقامة بوصفها قناعة ذاتية لا خوفًا من عقوبة أو طمعًا في رضا بشر، بل استجابة لله الواحد القهار. ويمكن تلخيص هذه الأسس في ثلاثة محاور كبرى: حضور الله الدائم، الإحساس بالمراقبة، واستحضار الجزاء، وهي مترابطة ترابطًا عضويًا في البناء القرآني.

أولًا: حضور الله الدائم

من أبرز الأسس التي رسّخها القرآن الكريم في سلوك المؤمن، الإيمان بحضور الله مع عباده في كل مكان وزمان، حضور علم وإحاطة وهيمنة، لا يحدّه مكان، ولا يغيب عن لحظة. قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(١).

وهذه الآية تعدّ من أرسخ الآيات في بناء الرقابة الشعورية الذاتية، إذ يتيقّن العبد أنه مهما كان موضعه، فإن الله حاضر بعلمه، وبصيرته، وإحاطته. وقد فسّر ابن كثير هذه المعية بأنها: «معية العلم والاطلاع والإحاطة، لا يخفى عليه خافية»(١٥). وقال الرازي: «المراد بالمعية هنا المصاحبة في العلم، لا في المكان، وهو أشدّ في التأثير، لأنه يقطع الأعذار، ويردع عن المعاصي»(١٦).

وهذا المعنى يجعل من فكرة «الرقابة الذاتية» أمرًا حيًّا في الضمير، ويؤسس لما يسمى في التربية الإسلامية بـ«المعيّة التربوية»، حيث لا يظل المتعلم مراقبًا من قبل المعلّم أو النظام فقط، بل من قبل ذاته التي تتيقّن أن الله أقرب إليه من حبل الوريد، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾(١٧).

فإذا ترقى الناشئ على هذا الإيمان، تحقّق فيه أعلى درجات الانضباط دون الحاجة إلى رقابة بشرية.

ثانيًا: الإحساس بالمراقبة

يرتقي الضبط السلوكي القرآني إلى مستوى عالٍ من التربية حين يُغرس في الإنسان الإحساس الدائم بأن الله يراه، ويسمعه، ويعلم ما في نفسه، حتى وإن خفي عن الناس. ومن أعظم ما يختصر هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾(١٨).

وقد وردت هذه الآية في سياق تقريع وتوبيخ من ينهى عن الصلاة ويطغى، رغم علمه أن الله مطّلع عليه. وهي تلخّص جوهر التربية السلوكية في الإسلام: السلوك يجب أن يكون نابعًا من شعور بالرقابة الإلهية المطلقة. وعلّق الطباطبائي على هذه الآية بقوله: «هي آية اختزال شديد لمعنى المراقبة، فهي تلقي مسؤولية الفعل على علم العبد بأن الله يراه، دون حاجة إلى وعظ آخر»(١٩).

وهذا النوع من الإحساس هو الذي يحرّك الضمير ويوقظ الوعي عند الإقدام على الخطأ، فلا يحتاج المتعلم إلى مَن

يهدّده أو يراقبه، بل يستحضر بعقله وقلبه أن الله يراه. وقد كان هذا المعنى حاضرًا في وصية النبي ﷺ لجبريل حين سأله عن الإحسان فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»(٢٠).

وهذا أعلى مستويات الرقابة الذاتية، لأنها لا تنتظر حضور الرقيب، بل تستبطن الرقيب الأعلى في كل لحظة.

ثالثًا: استحضار الجزاء (الجنة والنار، الحساب، العقاب)

الركن الثالث في الأسس الإيمانية للضبط السلوكي هو استحضار الجزاء الأخروي، والذي يُعدّ من أقوى العوامل التربوية في الردع الذاتي. فالقرآن لا يكتفي بتوصيف الفعل، بل يربطه بالمصير، ويجعل الإنسان يعيش في ظل الوعيد أو الوعد. قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾(٢١).

وهذه الآية تنقش في الوعي التربوي أن لا شيء يضيع، وأن كل سلوك محسوب، وهو ما يغرس الحس بالمسؤولية الشخصية. وقد فسّرها القرطبي بقوله: «هي آية الحساب الذاتي، من أقواها، لأنها تغلق باب التهاون حتى في أصغر الأعمال»(٢٢).

ويظهر الربط بين السلوك والجزاء بجلاء في سورة الانفطار، حيث يقول تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾(٢٣).

فإذا تربى الطالب على أن الملَكين يكتبان، وأن الله سيعرض عليه كل ما قاله وفعل، غدا ضميره يقظًا، وفعله مضبوطًا، دون خوف من المعلم أو السلطة، بل من الله وحده.

ولهذا قال ابن القيم: «أشد ما يُربّي النفس على الانضباط استحضار الحساب، فإن القلب إذا تيقّن أنه سيقرأ كتابه أمام الله، ضبط سلوكه خوفًا من الخزي في يوم يُعرض فيه الجميع»(٢٤).

وبهذا يتبين أن الضبط السلوكي في القرآن لا يُبنى على قواعد خارجية أو مؤسسات بشرية، بل على ثلاث دعائم إيمانية كبرى: معية الله، ورؤيته، ومصير العبد أمامه. ومن هنا يكون الانضباط القرآني ذاتيًا، داخليًا، ربانيًا، لا ينتظر سلطة بشرية، بل يتغذى على خشية الله، واستحضار رقابته، وانتظار لقائه.

المطلب الثالث: نماذج قرآنية جسدت الضبط السلوكي الذاتي

يشكّل القرآن الكريم سجلًا حيًا لنماذج بشرية بلغت في الضبط السلوكي الذاتي أرقى درجات التوازن والسمو، رغم ما واجهته من فتنة، وغضب، وظلم، وتحديات نفسية واجتماعية. وهذه النماذج لم تكن معصومة من الانفعال البشري، لكنها كانت قادرة على إعادة توجيه هذا الانفعال، وضبطه وفق مرجعية إيمانية داخلية، تتجسد فيها الرقابة الذاتية بوصفها قيمة قرآنية، وركنًا من أركان الشخصية المؤمنة. وفي هذا السياق تبرز ثلاث شخصيات مركزية: يوسف عليه السلام، وموسى عليه السلام، ومريم عليها السلام، بوصفهم نماذج تربوية في مواضع الفتنة، والانفعال، والطهارة.

أولًا: يوسف عليه السلام في بيت العزيز — الرقابة في موطن الفتنة

قصة يوسف عليه السلام تمثل الأنموذج القرآني الأوضح في الضبط السلوكي الذاتي أمام الفتنة المغلقة، حيث تجتمع كل عناصر الإغراء والانهيار النفسي، من الغربة، والشباب، والجمال، والضعف، والسلطة الأنثوية، ومع ذلك يختار يوسف طهارته. قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾(٢٥).

في هذا الموضع، يبلغ التوتر السردي ذروته: شهوة، ودعوة، واستغلال ظرفي. ومع ذلك، تظهر الرقابة الذاتية في أنقى صورها. فقول يوسف «معاذ الله» ليس مجرد رفض، بل استحضار مباشر لله بوصفه رقيبًا وحسيبًا. وقد علّق الرازي على هذه الآية بقوله: «في هذا الموضع كان يمكن للعقل أن يبرر الانزلاق، لكن قلب يوسف كان مشحونًا بمراقبة الله، فكانت (معاذ الله) كافية لغلق كل الأبواب المفتوحة للشهوة»(٢٦).

ثم يتكرر الموقف، ويزداد الإلحاح، فيلجأ يوسف إلى السجن مختارًا، بقوله: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي

إليه﴾(٢٧).

وهنا تظهر قمة الضبط السلوكي، حين يُقدّم الحرمان الجسدي على الاغيار الأخلاقي، وهو ما جعله نموذجًا تربويًا خالدًا في قوة الرقابة الذاتية رغم غياب الرقيب البشري.

وقد وصف ابن كثير هذا الموضع بأنه «مقام الطهر في أشد مواضع الامتحان، وهو الذي جعل الله قصته أحسن القصص»(٢٨).

ثانيًا: موسى عليه السلام في مواقف الغضب والتوجيه – ضبط الانفعال لحماية المقصد

شخصية موسى عليه السلام تعرضت في القرآن لتفصيل دقيق، خاصة في تفاعله مع الغضب، مما يجعله نموذجًا للضبط السلوكي في مواجهة الانفعالات المشتعلة. وقد ورد في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي... وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾(٢٩).

هنا نرى موسى وقد بلغ الغضب به مبلغه، حتى إنه ألقى الألواح، وأخذ برأس أخيه، لكن لاحقًا ما يلبث أن يضبط سلوكه، ويتراجع، ويعتذر، ويستغفر. يقول تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾(٣٠).

وهذا التحول يُظهر أن الرقابة الذاتية ليست فقط في اجتناب المعصية، بل في ضبط الانفعال حين يُغري بالسقوط الأخلاقي أو التسرّع في الفعل. وقد علّق الطباطبائي على ذلك بقوله: «في الفعال موسى ثم عودته إلى التوازن مثال راقٍ في التربية على الوعي بالخطأ، واستدراكه بالمغفرة»(٣١).

إن التربية القرآنية من خلال قصة موسى ترشدنا إلى أن الاعتراف بالغضب ليس ضعفًا، بل القوة في أن تُعيد السيطرة عليه في اللحظة الحاسمة، وهذا أرقى صور الضبط الذاتي في بيئة مشحونة بالصراع.

ثالثًا: مريم عليها السلام مثال الطهر والاستقامة في مقام الابتلاء

مريم العذراء مثال قرآني بليغ للضبط السلوكي أمام الابتلاء المفاجئ والطعن في العرض والطهارة. فعندما جاءها المخاض، ونُسب إليها ما لم تفعله، لم تجزع بكلام باطل، ولم تتهم أحدًا، بل سكتت، واستجابت لأمر الله: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾(٣٢).

هذا الصمت لم يكن عجزًا، بل ضبطًا سلوكيًا هائلًا، يجمع بين التوكل والصبر والاستسلام لله، في لحظة قاسية يغلب فيها الهياج النفسي والانفجار. وقد وصف الزمخشري هذا المقام بقوله: «أشدّ ما يكون البلاء حين يُتهم الطاهر، ومريم صبرت لله، ولم تدافع عن نفسها، بل تركت لله بيان الحق، وهذا عين الرقابة وثقة الطهر»(٣٣).

ثم كانت النتيجة أن تكلم الطفل المعجزة دفاعًا عنها، فقال: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾(٣٤).

فكان لسان الحق ردًا عن صمت الطهر، وهي من أبلغ دروس السلوك النسوي الإسلامي، بأن السكينة والضبط أبلغ من الصراخ والانفعال، إذا كان في سياق التسليم لأمر الله.

وهكذا يتضح من خلال هذه النماذج الثلاثة أن القرآن الكريم لم يكتفِ بالتنظير لمفهوم الرقابة الذاتية، بل جسّده في شخوص وأحداث وسياقات، تبرز فيها تلك اللحظة الحرجة التي ينتصر فيها الإنسان على نفسه، فيكون الضبط السلوكي ترجمةً حيةً للإيمان. وهذه النماذج تصلح أن تكون مرجعًا تربويًا وتطبيقيًا لكل مربٍ يسعى لغرس قيمة الضمير الحي في طلابه أو بيئته التعليمية.

المبحث الثاني: توظيف مفهوم الرقابة الذاتية في التربية والتعليم

المطلب الأول: أثر الرقابة الذاتية في تكوين السلوك التعليمي

لقد أصبح من المسلمات في الفكر التربوي أن السلوك الإنساني لا يُبنى على القهر ولا يضبط بالعقاب وحده، بل يتشكل في أعماق النفس ضمن منظومة من القناعات والقيم والمحفزات الذاتية التي تجعل الفرد يختار الصواب طوعًا، لا اتقاءً لعقوبة أو خوفًا من سلطة. وفي هذا الإطار، تقدم الرقابة الذاتية في التصور القرآني أعمق نموذج لتكوين الضمير الحي، وهو ما يمكن الإفادة منه في بناء السلوك التعليمي لدى الطالب، بحيث لا يكون ضبطه

سلوكًا مفروضًا، بل وازعًا داخليًا نابعًا من وعيه بربه، وبنفسه، وبقيمة فعله. وهذا الضبط القائم على الإيمان أكثر رسوخًا وأدوم أثرًا من أي رقابة خارجية.

أولًا: الانضباط الذاتي كبديل عن الرقابة القسرية

تُبنى أغلب أنظمة التعليم التقليدية على ما يُعرف بالضبط القسري، أي مراقبة السلوك من خلال المعلم، الإدارة، الأنظمة التأديبية، الكاميرات، أو حتى المنافسة بين الطلاب، وغالبًا ما يزول هذا الضبط بزوال الرقيب. أما التربية القرآنية فتؤسس لضبط سلوكي ينبع من داخل النفس، لأن الإنسان مؤمن بأن الله تعالى رقيب على كل شيء، وهو ما يجعل سلوكه منضبطًا حتى في غياب البشر. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾(٣٥)، ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (٣٦)، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ... إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾(٣٧).

وقد أكّد ابن القيم على أهمية هذا النوع من الضبط، قائلًا: «النفوس إن لم تُرَبَ على مراقبة الله، فإنها تُدار بالخوف من البشر، فإذا غابوا، غابت الطاعة»(٣٨). وهذا الانضباط الذاتي يُعدّ من أبرز خصائص التربية الإيمانية، لأنه لا يزول بانقطاع الرقابة، بل يزداد حضورًا في الخفاء، وهو ما يجعل الطالب أكثر التزامًا، وأكثر أمانة في أدائه، دون انتظار ثناء أو رهبة.

ثانيًا: العلاقة بين الإيمان والسلوك داخل الصف الدراسي

تشير الدراسات النفسية والتربوية إلى وجود علاقة طردية بين عمق الاعتقاد الداخلي، واستقرار السلوك الخارجي، فالطالب الذي يؤمن بمبدأ ما، يتصرف على ضوئه حتى دون أمر. وهذا ما يطرحه القرآن بشكل متكرر، حين يربط بين الإيمان والعمل، ويؤسس للسلوك على قاعدة الاعتقاد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(٣٩).

فهنا يظهر الأثر المباشر للإيمان في السلوك.

ويُفهم من هذه الآية — وغيرها — أن بناء الإيمان داخل الصف الدراسي يُسهم في بناء سلوكٍ راقٍ دون الحاجة للعقوبة. فحين يشعر الطالب أن الغش مثلًا هو خيانة لله قبل أن يكون مخالفة تعليمية، وأن احترام المعلم عبادة، وأن الإخلاص في أداء الواجب نية صالحة، فإن سلوكه ينضبط من الداخل. وقد ذكر أبو حامد الغزالي أن «تربية السلوك لا تنفع دون زراعة الإيمان، لأن الفعل فرع عن التصور، وإذا فسدت العقيدة، ضاع الضبط»(٤٠).

ومن هنا، فإن دمج المفاهيم القرآنية في التعليم ليس ترفًا، بل ضرورة سلوكية، لأنه يُعيد توجيه السلوك من الخارج إلى الداخل، ومن السلطة إلى الضمير، ومن الخوف إلى الخشية.

ثالثًا: تحقيق المسؤولية الفردية لدى المتعلم

يُعدّ تحمّل المسؤولية الشخصية أحد أهم مؤشرات نضج الطالب، وهو في التربية القرآنية ليس مجرد التزام اجتماعي، بل عبء شرعي، يُسأل عنه الإنسان بين يدي ربه. قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾(٤١)، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾(٤٢).

فمن خلال هذه التوجيهات، يُرقّي المتعلم على أن كل سلوك له أثر، وكل كلمة لها وزن، وكل خيار له تبعة، وهو ما يجعله مسؤولًا أمام نفسه، لا ينتظر من يعاقبه، بل يبادر بتقويم ذاته. وفي تفسير هذه الآية، قال الطبري: «فيها دلالة على أن كل إنسان محاسَب عن نفسه، لا عن غيره، فهي قاعدة قرآنية في بناء الذات المحاسبة»(٤٣).

وهذا المعنى إذا ما زُرع في الصف الدراسي، غيّر من طريقة تفاعل الطالب مع بيئته التعليمية، فيصبح مسؤولًا عن وقته، وواجباته، وأدائه، دون تهرب أو اتكالية، لأنه لا ينتظر نظام العقوبات، بل يستحضر رقابة الله ومساءلته. وهذا النمط من السلوك هو ما تسعى التربية الإسلامية إلى ترسيخه، لا من خلال التلقين، بل بالتكرار القرآني لتأكيد هذا المعنى في النفوس، كما في قوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾(٤٤).

ومن هنا، يتضح أن الرقابة الذاتية القرآنية ليست فقط وسيلة للضبط، بل إطار عام لبناء الشخصية التربوية القادرة

على اتخاذ القرار، والالتزام بالقيم، وتحمل المسؤولية بوعي وصدق.

المطلب الثاني: المقارنة بين التربية القرآنية والسلوكية الوضعية في معالجة السلوك

تطرح المنظومة التربوية المعاصرة – لاسيما في نماذجها الغربية – تصورات متباينة حول ضبط السلوك الإنساني، حيث تستند غالبًا إلى قواعد سلوكية خارجية، تعتمد على المنع، والعقاب، والمكافأة كوسائل لضبط المتعلم، دون النفاذ إلى البنية الداخلية للشخصية. في المقابل، تتسم التربية القرآنية ببناء السلوك من الداخل، من خلال غرس الوازع الذاتي، والخشية، واستحضار الجزاء الإلهي، وربط السلوك بالعقيدة. ومن هنا تنشأ فجوة جوهرية بين المنهجين: أحدهما يُراهن على السلطة الخارجية، والآخر يؤسس للمراقبة الباطنية، ويزرع الضبط في عمق الضمير. وسنقارن في هذا المطلب بين المنهجين من خلال ثلاثة محاور: العقاب، العرفان، والبنية القيمية.

أولًا: العقاب في التربية الغربية مقابل الوازع في القرآن

تعتمد النظرية السلوكية الغربية – كالنظرية السلوكية لبافلوف وسكنر – على مبدأ «المثير والاستجابة»، فترتبط السلوك الإيجابي بالمكافأة، والسلوك السلبي بالعقوبة، وهو ما يُعرف بنظرية «التعزيز والعقاب». وعلى الرغم من فاعلية هذا النظام في الحالات المؤقتة، إلا أن الدراسات أثبتت أن أثره يتراجع مع غياب الرقابة، مما يجعل السلوك هشًّا، لا يقوم على اقتناع داخلي. فالعقوبة في هذا السياق تُعدّ وسيلة ضبط خارجية، لا تخلق وعيًا ولا قناعة، بل تُنتج أحيانًا الكراهية أو التمرد.

في المقابل، تقوم التربية القرآنية على غرس الوازع الداخلي من خلال استشعار المراقبة الإلهية، واليقين بأن الله مطّلع على السر والعلن، مما يجعل الضبط نابعًا من النفس ذاتها، لا من الخوف من سلطة خارجية. قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾(٤٥)، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾(٤٦).

وقد علّق الطباطبائي على هذه الآيات بقوله: «القرآن لا يسعى لتكوين سلوك مفروض، بل ضمير واعٍ متصل بالله»(٤٧). كما أشار ابن القيم إلى أن «أشدّ العقوبات هي تلك التي يتولاها الضمير الصادق، لا سوط السُّلطة»(٤٨).

من هنا، يتّضح أن الفرق الجوهري بين الرؤيتين هو: أن التربية الغربية تُقوّم الفعل، والتربية القرآنية تُقوّم الدافع.

ثانيًا: العرفان بالذات وتقدير الله مقابل العقوبات المادية

تعتمد المنظومة التربوية الغربية على نظرية الحقوق والعقوبات، فتُعلّم الطالب ما له وما عليه، وفق نظام قانوني أو مدرسي صارم، لكن هذا النظام كثيرًا ما يُفرغ السلوك من بُعده الروحي، ويُحوّله إلى التزام آلي. أما في التصور القرآني، فالسلوك لا يُفصل عن «المراقبة لله» و«الشعور بالعبودية»، إذ يُدرَّب الإنسان على أن الله يراه، وأن فعله مرتبط بإرادة الله، ورضاه، وثوابه. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾(٤٩)، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(٥٠).

إن هذه العلاقة الوجدانية بين العبد وربه تؤسس لنوع من العرفان بالذات بوصفها كيانًا مسؤولًا أمام الله، لا مجرد كائن اجتماعي يخضع لقوانين خارجية. في حين أن كثيرًا من العقوبات المادية في الأنظمة الوضعية تُكرّس الشعور بالإهانة أو الخضوع القسري، دون توليد دافع ذاتي نحو الإصلاح. وقد أشار الغزالي إلى هذا البعد بقوله: «إن النفس إذا استشعرت نظر الله إليها استقامت، ولو غاب عنها كل رقيب، وهذا هو الأصل في الورع»(٥١).

وبذلك تكون المراقبة الإيمانية في القرآن مصدرًا لعلو الهمة، لا لانكسار الذات، في حين أن العقوبة المادية كثيرًا ما تُنتج الخوف والانسحاب.

ثالثًا: أثر البنية القيمية على السلوك طويل المدى

تؤكد نتائج علم النفس التربوي أن السلوك طويل المدى لا يتكوّن إلا في بيئة قيمية راسخة، وأن الاعتياد الخارجي لا يكفي لبناء الأخلاق إذا لم يترافق مع بناء داخلي عميق. وقد ثبت أن الأنظمة القائمة على العقوبات والانضباط الخارجي تنهار في البيئات غير الخاضعة للرقابة، أو في مراحل النضج والاستقلالية، لأن السلوك لم يتحول إلى «قيمة داخلية» بل بقي مجرد «خوف من العقوبة».

أما في المنهج القرآني، فإن السلوك لا يُبنى فقط بالمنع، بل بتكوين نظام قيمي شامل، حيث يُربّى الإنسان على الصدق، والصبر، والعفة، والعدل، والحياء، لا باعتبارها قوانين، بل لأنها من صفات المؤمن. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ...﴾(٥٢).

فالسلوك هنا نابع من «حالة الإيمان»، لا من سلطة المعلم أو القانون.

وقد علّق ابن عاشور على ذلك بقوله: «التربية الإيمانية تغرس السلوك لا على صورة أوامر، بل على هيئة صفات ملازمة للمؤمنين»(٥٣).

من هنا، فإن التربية القرآنية تُنتج سلوكًا ثابتًا يمتد أثره خارج الصف وخارج البيئة التعليمية، بينما يبقى السلوك المكتسب بالعقوبة أو الحوافز قصير الأجل، محكومًا بوجود الرقيب أو المصلحة.

المطلب الثالث: آليات تربوية لغرس الرقابة الذاتية في البيئات التعليمية

إن تحويل الرقابة الذاتية من مجرد مبدأ نظري إلى سلوك حيّ يمارَس داخل الصفوف الدراسية، يتطلّب بناء منظومة من الآليات التربوية المتكاملة التي تُفعّل المعاني القرآنية في واقع التعليم، وتربط بين الإيمان والسلوك من خلال الوسائل التعليمية المعاصرة. ولا يكفي أن يُطلب من الطالب «أن يكون منضبطًا»، بل ينبغي أن يُربّى على استبطان معنى أن الله يراه، ويسمعه، ويحاسبه، من خلال استخدام النصوص القرآنية، وتجسيد المواقف، والتطبيق العملي للسلوك القيمي في الصف الدراسي. وفي هذا السياق، نعرض ثلاث آليات تربوية مركزية:

أولًا: استخدام النصوص القرآنية في بناء الضمير

تعد الآيات القرآنية التي تُغرس في نفس الطالب كرسائل إيمانية حية من أنجع الوسائل لغرس الرقابة الذاتية، لأن القرآن يوجّه العقل والوجدان معًا، ويُخاطب الضمير بطريقة لا يمكن لأي نظام وضعي أن يضاهيها. فعندما يتلو المعلم على طلابه: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾(٥٤)، يترسخ فيهم وعي عميق أن كل عمل مرصود، وأن الله لا يغفل عن شيء. وكذلك حين يسمعون قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾(٥٥)،فإن ذلك يُنشئ فيهم شعورًا بالحياء الإيماني، ويغرس في قلوبهم نوعًا من الرقابة الطاهرة التي توجّه أفعالهم حتى في الخفاء.

وقد أثبتت البحوث التربوية أن التحفيظ المقترن بالشرح القيمي هو من أقوى أدوات التأثير السلوكي في المراحل المبكرة. ولذلك، فإن تضمين الآيات المرتبطة بالرقابة والمساءلة والجزاء ضمن الأنشطة الصفّية اليومية، وربطها بمواقف السلوك الواقعي، يرسّخ المعنى أكثر من أي توجيه لفظي أو عقوبة انضباطية. وقد أشار ابن القيم إلى أن «أقصر طريق لتربية النفس هو جعلها تعيش مع القرآن لا تسمعه فقط»(٥٦).

ثانيًا: تقنيات تمثيل المواقف وتعزيز التعاطف الخُلقي

إن واحدة من أبرز آليات تفعيل الرقابة الذاتية في التعليم هي تقنية تمثيل المواقف التربوية المحمّلة بالقيم، وهو ما يُعرف في المناهج التربوية المعاصرة باسم "التعلم بالتمثيل" أو "محاكاة الضمير الأخلاقي" (Moral Role-Playing). ففي هذا النموذج، يُطلب من الطلاب أن يجسّدوا مشهدًا دراميًا من قصة قرآنية، أو يحكوا موقفًا عن خطأ ما، ثم يُحللونه من الداخل: ما الشعور؟ ما القرار؟ ما البديل؟ ما الجزاء؟ وتُوجّه الأسئلة نحو استثارة الوعي القيمي لا فقط وصف الحدث.

فعلى سبيل المثال، يمكن تمثيل مشهد يوسف عليه السلام حين راودته امرأة العزيز، ويُطلب من الطالب أن يتقمص الشخصية، ويشرح لماذا قال: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾، وماذا كان سيحدث لو لم يكن عنده هذا الوازع. أو يمكن تمثيل موقف موسى عليه السلام حين غضب، ثم اعتذر، وتحليل كيف تحكم في انفعاله. هذه الطريقة تجعل الطالب يعيش الموقف

لا يسمعه فقط، ويُسقطه على حياته، فتُصبح الرقابة الذاتية تجربة وجدانية، لا أمرًا خطابيًا.

وقد أشار تمام حسان إلى أن «أقوى ما يُغرس في النفس هو ما يُعاش، لا ما يُشرح»(٥٧). كما أن هذا النوع من المحاكاة يعزّز ما يُعرف بالتعاطف الأخلاقي (Moral Empathy)، وهي القدرة على استشعار أثر السلوك في النفس والآخرين، وهو من أبرز مؤشرات التربية السلوكية المستقرة.

ثالثًا: نماذج تطبيقية في التربية الصفّية القرآنية

حتى تكون الرقابة الذاتية واقعية في البيئات التعليمية، لا بد من تجسيدها عبر نماذج صفّية عملية متكررة. ومن بين هذه النماذج:

بطاقة السلوك القرآني: يُطلب من الطالب أسبوعيًا أن يُسجل موقفًا مارس فيه الرقابة الذاتية، مثل تجنبه للغش، أو التزامه بالصلاة، أو صدقه مع زملائه، ويُكتب ذلك دون تقييم خارجي، بل كنشاط بينه وبين ضميره.

دفتر الآية اليومية: يختار المعلم مع الطلاب آية واحدة تُكتب على اللوح، تُناقش وتُربط بموقف سلوكي حي (الغش – الاحترام – النظافة – الكلمة الطيبة...).

لجنة الانضباط الذاتي: وهي مجموعة من الطلاب يُوكل إليهم تفعيل الانضباط داخل الصف، لا عبر العقوبات، بل عبر التوجيه، والنصح، والاقتراحات، مما يُشركهم في صنع الرقابة، لا الخضوع لها فقط.

هذه الممارسات تُخرج الرقابة الذاتية من إطار المفهوم إلى إطار المهارة، بحيث يتحول الضبط السلوكي من إجراء إداري إلى نمط حياة يعيش فيه الطالب مع الله لا مع القانون.

وقد أشار يوسف القرضاوي إلى أن «الرقابة الذاتية لا تُعلَّم بالمحاضرات، بل تُدرَّب عبر السلوك، وتُحتفى بها في البيئة الصفّية كما يُحتفى بالنجاح الأكاديمي»(٥٨).

وبهذا يتضح أن الرقابة الذاتية في التصور القرآني ليست قيمة نظرية ولا وعظًا دينيًا مجردًا، بل هي مهارة يمكن تنميتها في البيئات التعليمية عبر وسائل متعددة: توظيف النصوص، محاكاة المواقف، تطبيق عملي، إبداع أنشطة. وهذه العناصر متى اجتمعت، صنعت جيلاً يتّقي الله قبل أن يخاف القانون، ويستقيم في غياب المعلم، كما يستقيم في حضرته، وهذا هو غاية الضبط السلوكي في المنهج القرآني.

الخاتمة:

تكشف الدراسة التفسيرية التربوية في مفهوم الرقابة الذاتية، من خلال استقراء آيات القرآن الكريم وتحليل نماذجه السلوكية، أن الضبط السلوكي في التصور القرآني لا يقوم على الإكراه أو الخوف من سلطة بشرية، بل يتأسس على إيمانٍ عميقٍ بالله، واستحضارٍ دائمٍ لمراقبته، وشعورٍ مستمرٍ بالمسؤولية أمامه. فالقرآن لا يُراد به حفظ النصوص فقط، بل غرس أثرها في الضمير، وتكوين وعي نفسي وسلوكي مستقر.

وقد أظهر البحث أن السلوك القرآني لا يُبنى بالعقوبة ولا بالمكافأة المادية، بل يُصاغ في أعماق النفس من خلال حضور الله، والعلم بأنه شهيد، ومحاسب، وجزاءه آتٍ لا محالة. وهذا النمط من الضبط هو ما تحتاجه البيئات التعليمية المعاصرة التي تواجه تحديات سلوكية متزايدة، لا تنفع معها الأساليب الزجرية أو الإجراءات الإدارية وحدها، بل تتطلب مداخل تربوية قرآنية تعيد بناء الفرد من داخله.

لقد أثبتت النماذج القرآنية –كسلوك يوسف، وموسى، ومريم عليهم السلام– أن الرقابة الذاتية ليست مبدأ نظريًا، بل واقع تربوي ممكن التفعيل، وأن المتعلم الذي يرى ضميره على مراقبة الله، يكون أكثر استقامةً من الذي يُراقَب بالكاميرات أو التعليمات. من هنا، فإن العودة إلى القرآن لا تعني فقط العودة إلى النص، بل إلى المنهج، والقيمة، والقدوة، والسلوك.

النتائج:

• الرقابة الذاتية في القرآن الكريم مفهوم مركزي في التربية الإيمانية، تتأسس على العلم بالله، واستحضار الجزاء، والإيمان بحضوره المطلق في كل زمان ومكان.

• الضبط السلوكي في التصور القرآني لا يعتمد على العقوبة الخارجية، بل على بناء داخلي في الضمير يُغني عن القهر، ويُحيل السلوك إلى قناعة شخصية مسؤولة.

• أظهرت النماذج القرآنية — خصوصًا في قصة يوسف عليه السلام — أن الرقابة الذاتية تتفوق في فاعليتها على أي نظام خارجي، لأنها تستند إلى موقف روحي أخلاقي محكوم بإرادة الله لا خوف البشر.

• الفرق الجوهري بين التربية القرآنية والسلوكية الوضعية يكمن في مصدر الرقابة: فالأولى تُربّي الوازع، والثانية تُفعّل الردع، مما يجعل الأولى أرسخ أثرًا وأطول بقاءً.

• يمكن توظيف الرقابة الذاتية في البيئات التعليمية الحديثة من خلال آليات تربوية عملية، تبدأ من النصوص، وتنتهي بالتطبيق الصفي والتدريب على التعاطف الأخلاقي.

• التربية القرآنية قادرة على معالجة المشكلات السلوكية لدى الطلاب إذا فُعلت أدواتها بطريقة منهجية، واستُثمرت مقاصدها في بناء الإنسان المؤمن الملتزم.

التوصيات:

• دمج مفاهيم الرقابة الذاتية القرآنية في المناهج الدراسية، خاصة في مواد التربية الإسلامية والتنشئة الاجتماعية، بحيث تُعرض الآيات المرتبطة بالسلوك والضمير كجزء من المادة التطبيقية لا الحفظية.

• إعداد برامج تدريبية للمعلمين حول كيفية تفعيل الرقابة الذاتية في الصف الدراسي، من خلال التوجيه القرآني، ومحاكاة المواقف، والتربية عبر النموذج والقدوة.

• تصميم وحدات تعليمية تطبيقية تعتمد على تحليل المواقف السلوكية من خلال النماذج القرآنية، وتشجع الطالب على كتابة مذكرات رقابية يومية، يسجل فيها مواقف الانضباط الذاتي.

• إدراج قصص القرآن ذات البعد السلوكي في المناهج العامة، مع تحليلها تحليلاً نفسيًا تربويًا، واستثمارها في معالجة ظواهر مثل: الغش، التمرد، ضعف الالتزام، قلة الانضباط.

• تشجيع الباحثين التربويين والمفسرين المعاصرين على بناء نظريات تربوية مستمدة من الوحي، تستثمر دقة النظام القرآني في صياغة الضمير، كبديل عن النماذج الغربية الجافة.

• تحويل مفهوم "الله يراك" إلى ثقافة تربوية مدرسية، تُعلّق في الصفوف، وتُناقش في الحصص، وتُجسّد سلوكًا حيًا، لا مجرد شعارًا وعظيًا، عبر مبادرات جماعية ومسابقات سلوكية.

الهوامش:

(١) سورة الفجر: ١٤.

(٢) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٢، ص ٤٢٨

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ق ب)، ج١، ص ٣٨٨

(٤) سورة النساء: ١.

(٥) سورة ق: ١٨.

(٦) سورة الفتح: ٢٨.

(٧) سورة الفجر: ١٤

(٨) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٥، ص ١٠
(٩) سورة البقرة: ٢٣٥
(١٠) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص ٣٠٦
(١١) سورة طه: ٧.
(١٢) ينظر: ابن القيم، مدارج السالكين، ج٢، ص ٧٨
(١٣) ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٤، ص ٤٤
(١٤) سورة الحديد: ٤
(١٥) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص ٣٣٢
(١٦) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٩، ص ٢٢٨
(١٧) سورة ق: ١٦.
(١٨) سورة العلق: ١٤
(١٩) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص ٢٨٤
(٢٠) رواه البخاري، رقم ٥٠
(٢١) سورة الزلزلة: ٧–٨
(٢٢) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢٠، ص ١٩٨
(٢٣) سورة الانفطار: ١٠–١٢
(٢٤) ينظر: ابن القيم، الفوائد، ص ٨٨
(٢٥) سورة يوسف: ٢٣
(٢٦) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٨، ص ١٦٨
(٢٧) سورة يوسف: ٣٣
(٢٨) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص ٣٤٠
(٢٩) سورة الأعراف: ١٥٠
(٣٠) سورة الأعراف: ١٥١
(٣١) ينظر: الطباطبائي، الميزان، ج٨، ص ٣٥٠
(٣٢) سورة مريم: ٢٦
(٣٣) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص ٦٤٤
(٣٤) سورة مريم: ٣٠
(٣٥) سورة الفجر: ١٤
(٣٦) سورة طه: ٧
(٣٧) سورة يونس: ٦١
(٣٨) ينظر: ابن القيم، مدارج السالكين، ج٢، ص ٧٢
(٣٩) سورة الأنفال: ٢
(٤٠) ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج١، ص ٦٠
(٤١) سورة الصافات: ٢٤
(٤٢) سورة المدثر: ٣٨
(٤٣) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج٢٣، ص ٤٠٢

(٤٤) سورة العنكبوت: ٤٠
(٤٥) سورة النساء: ٧٩
(٤٦) سورة غافر: ١٩
(٤٧) ينظر: الطباطبائي، الميزان، ج٦، ص ١٣٠
(٤٨) ينظر: ابن القيم، الفوائد، ص ١١٧
(٤٩) سورة هود: ٦١
(٥٠) سورة سبأ: ٤٧
(٥١) ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٤، ص ٤٨
(٥٢) سورة المؤمنون: ١—١١
(٥٣) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٨، ص ٢١٤
(٥٤) سورة يونس: ٦١
(٥٥) سورة غافر: ١٩
(٥٦) ينظر: ابن القيم، الفوائد، ص ٦٣.
(٥٧) ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص ١٧٠.
(٥٨) ينظر: القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن الكريم، ص ٩٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
١. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. تحقيق: محمد زينهم ومدين يونس، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
٢. البيان في روائع القرآن، تمام حسان. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٣. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر، تونس، بدون تاريخ.
٤. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.
٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري. تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
٦. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
٧. الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٩. كيف نتعامل مع القرآن الكريم؟، يوسف القرضاوي. دار الشروق، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٠م.
١٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي. دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
١١. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية. تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
١٢. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، محمد بن عمر بن الحسن الرازي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م.
١٣. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩١م.
١٤. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٥، ١٩٩٧م.
١٥. النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، عبد الله دراز. دار القلم، الكويت، ط٥، ١٩٩٨م.

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon